يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد التاسع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية	الباحث:خالد جلوب جبر أ. د. محمد جواد كاظم حمزة	٨
٢	أثر استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التحليلي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م.د. رياض زاير قاسم م.م. يوسف حسين محمد	٢٤
٣	Exploring Facebook as a Tool for Learning English and the Intellectual Challenges Among University Students»	Asst. Lect. Eythar Riyad Abdullah	٣٨
٤	صورة الرجل في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين	٥٦
٥	اصحاب الحرف والمهن قبل الاسلام	م.م. حسن عادل كامل الخولاني	٧٠
٦	تعزيز الترابط الاخلاقي بين المعلم والتلميذ في ضوء سورة الحجرات والنصوص الروائية	الباحثة: م. م. خوله حيدر خسرو	٨٢
٧	البعد الاخلاقي للوفاء بالعهد في القرآن الكريم «بيعة الغدير أنموذجا»	م. م. رأفت حسن علي	٩٤
٨	مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث–من الاستقلال الى نهاية الحرب الاهلية للدكتور هاشم صالح التكريتي (مقال مراجعة)	م. م. رواء حيدر صالح	١٠٨
٩	الأحاديث التي حكم عليها البخاري بأنها (أصح) في كتابه الجامع الصحيح «جمع ودراسة تحليلية»	أ.م. د. مثنى حميد عبد الستار	١١٦
١٠	واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات التعلم الافتراضي لتدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية في العراق	م.م. زينب حسين علي	١٣٤
١١	تفسير القرآن بالقرآن ما بين الشيعة والسنة دراسة موازنة بين العلامة الطباطبائي والشنقيطي	م.م. زينب علي رحيم عزيز الزبيدي	١٥٤
١٢	أثر استراتيجية الاستقصاء في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية وميولهن نحو المادة	م.م. زينب هادي شريم	١٧٤
١٣	الاستدلال في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناسلأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)	م.م. ياسمين عدنان نعمة	١٩٠
١٤	أزمة السلطة وآثارها في ثقافة الفرد العراقي المعاصر «دراسة ثقافية»	م.د. وسام فايز هاشم	٢٠٨
١٥	مذاهب علماء الأصول فيما تلقته الأمة من الأخبار الضعاف بالقبول	م.م. عبد القادر ناجي علي	٢٢٢
١٦	الأبعاد الحضارية في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر	م.م. علي تحسين السعدي	٢٤٠
١٧	الحلول المبتكرة لمعالجة المشاكل التعليمية في المناطق المتأثرة بالنزاعات	م.م. علي سليم خويخ	٢٥٤
١٨	مظاهر الحياة اليومية للمجتمع في جنوب افريقيا	م.م. قمر حاتم محمد طه	٢٧٠
١٩	الهوية الرقمية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة	م.م. محمد احمد زعال	٢٨٤
٢٠	استخدام دليل الراحة (TCCI) لتقييم المناخ السياحي دراسة مقارنة بين محافظتي السليمانية والبصرة	م.د. صباح باجي ديوان	٣١٠
٢١	كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ لِعَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيِّ	م.م. محمد صلاح عبد الحميد	٣٢٦
٢٢	موقف دانيل دينيت من آراء المستشرقين حول الجزية في الاسلام	م.م. محمود محمد حسين	٣٤٠
٢٣	التباين المكاني للتلوث الضوضائي في ناحية واسط	م.م. مهدي هليل جاسم	٣٥٤
٢٤	أثر نتائج صلح الامام الحسن (عليه السلام) في تطور الفقه السياسي الاسلامي	الباحث: مقداد كاظم عباس أ.د. مسلم كاظم عيدان	٣٦٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ لعَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيّ

م.م. محمد صلاح عبد الحميد رجب
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

المستخلص:
يُبرز النص أهمية الفقه الإسلامي كمنهج ينظم حياة المسلم ويسهم في استقرار المجتمع، مؤكدًا على مكانة العلماء وفضل التفقه في الدين. ويشدد على أن تحقيق المخطوطات هو عملية إحياء للتراث الفكري، تُنقّي النصوص من الأخطاء وتتيح للباحثين والعموم فهمًا أعمق للشريعة. ويقدم مثالًا على ذلك بتحقيق مخطوط «كتاب الوصلة في مسألة القبلة» لعبد الباسط الملَطي، والذي يُعتقد أنه لم يُحقق من قبل، مُظهرًا عبقرية مؤلفه في تحديد القبلة بدقة هندسية متطابقة مع التقنيات الحديثة، ومُشيدًا بجهود العلماء المتقدمين في حفظ المعرفة للأجيال القادمة..

الكلمات المفتاحية: وصلة، كتاب، مسألة، قبلة، الحنفي.

Abstract:

The text highlights the importance of Islamic jurisprudence as a methodology that regulates Muslim life and contributes to social stability, emphasizing the status of scholars and the virtue of religious scholarship. It emphasizes that the verification of manuscripts is a process of reviving intellectual heritage, purifying texts of errors and enabling researchers and the general public to gain a deeper understanding of Islamic law. It provides an example of this by verifying the manuscript «Al-Wasla fi Mas›alat al-Qiblah» (The Connection on the Question of the Qibla) by Abd al-Basit al-Malati, which is believed to have never been verified before. It demonstrates its author›s genius in determining the direction of the Qibla with geometric precision, in keeping with modern technology, and praises the efforts of advanced scholars in preserving knowledge for future generations.

Key word: Book ,Connection ,Qibla ,issue ,al-Hanafi

المقدمة:

يُعدّ علم الفقه الإسلامي ركيزةً أساسيةً في بناء الحضارة الإسلامية، فهو المنهج الذي يُنظّم حياة المسلم في شتى جوانبها، مستمدًا أحكامه من نصوص الوحي الشريف وأصول التشريع. تبرز أهمية الفقه في كونه الضمانة لفهم صحيح للدين وتطبيقٍ سليمٍ لتعاليمه، مما يُسهم في استقرار المجتمع وتقدمه وازدهاره. إنّ التفقه في الدين ليس مجرد تحصيلٍ للمعلومات، بل هو نورٌ يُضيء دروب الحياة، ويُعين المسلم على التمييز بين الحلال والحرام، والواجب والمستحب. وقد رفع الله شأن العلماء والمتفقهين في الدين، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، مؤكداً على مكانة العلم وأهله. كما قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [متفق عليه]، مُبيناً أن التفقه في الدين علامة على إرادة الخير من الله تعالى لعبده. وفي سياق الحفاظ على هذا الإرث العظيم، يأتي تحقيق المخطوطات ليُشكل حجر الزاوية في إبراز كنوز العلوم الشرعية التي خلّفها لنا الأجداد، ويُعيدها إلى الحياة بعد قرونٍ من الغياب. الصعوبات التي واجهتني في تحقيق المخطوط: «وإضافة إلى ما سبق، واجهتني إشكالية قلّة المصادر الموثّقة لحياة

عددٍ من الأعلام الواردة أسماؤهم في الهوامش، مما اضطررتُ إلى تعقّبها عبر مظانّ بعيدة قد لا تخطر على بال الباحث. كما شكّلت الظروف الصحية الطارئة والالتزامات الدراسية المتزامنة مع فترات إنجاز البحث عائقًا عن التفرغ الكامل للتحقيق، لا سيما في مرحلة مقارنة النسخ الخطية التي تتطلّب دقّةً وتركيزًا عاليَيْن.»

مع ذلك فإنّ عملية تحقيق المخطوطات ليست مجرد عملٍ أكاديمي بحت، بل هي إحياءٌ لتراثٍ فكريٍ غنيٍ، يُعيد إلى الواجهة نصوصًا أصيلةً خطّتها أيادي علماء أفذاذ، بذلوا جهوداً جبارة في التأليف والتدوين. من خلال هذا التحقيق الدقيق، يتمّ تنقية النصوص من الأخطاء والتحريفات التي قد تكون قد علقت بها عبر الزمن، مما يُتيح للباحثين والعموم على حدٍ سواء الوصول إلى المادة الفقهية النقية التي تُعين على فهمٍ أعمق وأشمل لتعاليم الدين الإسلامي. هذه الفائدة لا تقتصر على المتخصصين في العلوم الشرعية فحسب، بل تمتدّ لتُسهم في تبصير عامة الناس بأحكام شريعتهم الغراء، مما يُعزز من وعيهم الديني ويُعينهم على تطبيق تعاليم الإسلام في حياتهم اليومية بيُسرٍ واقتناع، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وهي دعوة صريحة لطلب العلم من أهله.

سبب اختيار المخطوط: فقد وقع الاختيار على تحقيق المخطوط الموسوم بـ «الوصلة في مسألة القبلة»، والذي يُعتقد أنه لم يُحقق من قبل، مما يجعله إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية.

أهمية المخطوط: يُبرز هذا المخطوط أهمية بالغة في تحديد اتجاه القبلة، حيث بيّن فيه الباحث أموراً جوهرية تتعلق بالتوجه الصحيح نحو الكعبة المشرفة، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف الأقاليم الجغرافية. وكما سيتضح في النص المحقق، فقد احتوى المخطوط على رسمةٍ هندسيةٍ دقيقةٍ تُحدد الاتجاه بكل سهولة، وقد جاءت هذه الرسمة متطابقةً مع البرامج الحديثة لتحديد القبلة، مما يدل على عبقرية مؤلفه وبعد نظره. إنّ أهمية معرفة اتجاه القبلة تتجاوز صحة الصلاة لتشمل أموراً أخرى اهتم بها العلماء، مثل بناء المراحيض والحمامات ومسائل استقبال واستدبار القبلة، وهو ما تُشير إليه تكملة الرسمة في المخطوطة.

المبحث الأول:

المطلب الأول: دراسة في حياة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه:

عبد الباسط بن خليل بن شاهين المَلَطي، ثم القاهري، زين الدين: مؤرخ، له اشتغال بفقه الحنفية (١).

ولد (زين الدين، أبو المكارم، عبدالباسط بن شاهين، الشيخي، الحنفي) في مدينة ملطية – الواقعة في أطراف أسيا الصغرى، ليلة الأحد الحادي عشر من رجب سنة (٨٤٤ هـ / ١٤٤٠م) لأم ولد سرية: أسمها «شكرباي»(٢)، تزوج بها والده خليل بن شاهين بعد عتقها متنقلا في صباه مع أبيه بين طرابلس ودمشق والقدس والحجاز والقاهرة، حافظاً للقرآن الكريم ببعض القراءات، وبعض مختصرات علوم عصره، كمنظومة النسفي، والكنز، والمجمع، والبيان، والمنطق، والحكمة، وعلم الكلام على مشهوري علماء عصره فيها(٣).

شيوخه:

١– عبدالرحمن الثعالبي: فحينما دخل قصبة الجزائر اتصل بالشيخ الثعالبي وسمع بعضاً من فوائده، واطلع على تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، وقرأ عليه بعض مصنفاته وأجازه (٤).

٢– أبو القاسم محمد المشدالي: وحينما دخل قصبة بجاية في ذي القعدة (٨٦٨هـ/١٤٦٤م)، التقى بالشيخ المشدالي وأخذ عنه الكثير من العلوم(٥).

٣– محمد بن علي بن فشوش: ولما دخل تلمسان في المحرم سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٥م)، جلس دروس العلامة

محمد بن علي بن فشوش أشهر أطباء تلمسان، وأجازه(٦).

٤– ابن الأشقر الأندلسي: لازم كذلك أمهر العلماء في العلوم القديمة والطب وعلم الوقف والميقات(٧).

٥– حميد الدين النعماني ت ٨٦٧هـ /١٤٦٢م) (٨).

٦– (شهاب الدين ابن زيد ت ٨٧٠ هـ /١٤٦٥م) (٩).

٧– (شهاب الدين المصباتي ت ٨٧٤ هـ – ١٤٦٩م) (١٠).

مؤلفاته:

عدد من التصانيف، ومنها:

- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم (مخطوط).
- نيل الأمل في ذيل الدول (مخطوط).
- المجمع المفنّن بالمعجم المعنون (مخطوط).
- غاية السول في سيرة الرسول (مطبوع).
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين (مخطوط).
- الوصلة في مسألة القبلة (مخطوط) (وهو مدار بحثنا)

وفاته:

تُوفي في أواخر العصر المملوكي الجركسي (قبل سقوط الدولة بـ٣ سنوات)، وهي فترة تميزت بالأزمات السياسية والانتشار الواسع للأمراض الوبائي، وقدرت وفاته نهاية يوم الثلاثاء الموافق الخامس من ربيع الآخر سنة (٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م) بعد تعلل بالسل دام ثمانية عشر شهراً(١١).

المطلب الثاني: وصف المخطوط:

أولاً: تحقيق النص وضبطه

١. الاعتماد على النسخ:

أ– اعتمدتُ على نسختين أساسيتين للنص.

ب– نسختُ النص وفق قواعد الإملاء الحديثة، وأضفتُ علامات الترقيم المناسبة.

٢. الضبط بالشكل: ضبطتُ النص بالشكل الكامل (التشكيل)، مع التركيز على الدقة لتحديد المعنى.

٣. مقابلة النسخ وتوثيق الفروق:

أ– قابلتُ بين النسخ، وأثبتُّ الاختلافات في الهوامش.

ب– نبهتُ على الأخطاء المشتركة بين النسخ، وصححتُ الأخطاء الظاهرة مع الإشارة إليها.

٤. تصحيح الأخطاء اللغوية: أصلحتُ الأخطاء الشائعة في التذكير والتأنيث (خاصة في نسخة «ب»).

ثانياً: تخريج النصوص الشرعية

١. الآيات القرآنية: عزوتُ كل آية إلى سورتها ورقمها.

٢. الأحاديث والآثار:

أ– خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها الأصيلة:

ب– إذا كانت في الصحيحين (البخاري ومسلم) أو أحدهما، اكتفيتُ به.

ت– إذا لم تكن فيهما، خرَّجتُها من مصادر أخرى (كسنن أبي داود، الترمذي، إلخ) مع بيان الحكم عليها إن وجد.

ث– في التوثيق: ذكرتُ (اسم الكتاب، الباب، الجزء، الصفحة، رقم الحديث).
ج– إذا تكرر الحديث، أحلتُ إلى موضعه الأول.

ثالثاً: توثيق النقول والمصادر

١. المقابلة مع المصادر الأصلية:
أ– قابلتُ النصوص المنقولة مع أصولها، وذكرتُ الفروق في الحاشية.
ب– إذا لم أجد المصدر الأصلي، وثقتُ النقل من كتب متأخرة مع التنبيه.

٢. طريقة التوثيق:
أ– الصيغة: (الجزء / الصفحة)، مثل: (١٥٠/٢).
ب– إذا كان الكتاب في مجلدات مشتركة: (المجلد / الجزء / الصفحة)، مثل: (٤٥/٣/١).

رابعاً: الشرح والتعليق

١. شرح الغريب: فسرتُ الألفاظ الصعبة بأوضح التعريفات من المعاجم وكتب اللغة.

٢. التعريفات:
أ– ترجمتُ للأعلام والرجال غير المشهورين.
ب – عرَّفتُ بالكتب والبلدان النادرة، مع إغفال المشهور (كأئمة المذاهب الأربعة، مكة، إلخ).

٣. الإشارة إلى المصادر:
أ– في الهوامش: اكتفيتُ بذكر اسم المصدر مختصرًا.
ب– في قائمة المراجع: أدرجتُ البيانات الكاملة (اسم الكتاب، المؤلف، الطبعة، الناشر، إلخ).

خامساً: العناية بالهوامش

– تجنبُ تكرار المعلومات المرهقة.
– الإحالة إلى المواضع السابقة عند التكرار.
– عدم إثقال الهوامش بتفاصيل غير ضرورية.

سادساً: صور من المخطوط

رسمة الدائرة من النسخة «أ»

رسمة الدائرة من النسخة «ب»

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد جهدٍ علميّ متأنٍ في تحقيق مخطوطة "الوصلة في مسألة القبلة" للفقيه عبد الباسط بن خليل الحنفي الملطي، تبيّن لنا مقدار ما كان يتمتع به علماء الأمة من دقة في الربط بين الفقه والهندسة، وبين النص الشرعي والمعرفة التطبيقية. فقد ظهرت عبقرية المؤلف في رسم دائرة هندسية تحدد اتجاه القبلة من مختلف أقاليم الأرض بدقة مذهلة، تُضاهي الوسائل التقنية المعاصرة، مما يعكس سبق المسلمين في هذا المجال.

وقد اتبعتُ في هذا البحث منهجية علمية دقيقة تمثلت في: جمع النسخ الخطية، والمقابلة بين نصوصها، وضبط النص بالشكل الكامل، وتخريج النصوص الشرعية، وشرح الألفاظ الغريبة، وتوثيق النقول، مع بيان الفروق الدقيقة بين النسخ، والحرص على الالتزام بقواعد التحقيق الأكاديمي المعتمد.

ولم يكن التحقيق مجرد جهد نصي، بل كان بعثًا علميًا لرسالة فقهية قلّ من تناولها بهذه الصورة الدقيقة، ما يجعل

هذا العمل لبنة في إحياء تراث الأمة، ودعوة لمزيد من الدراسات التي تربط بين الفقه الكلاسيكي والتطبيق المعاصر.

النتائج

من خلال التحقيق والدراسة، توصلتُ إلى عدد من النتائج المهمة، من أبرزها:

١. أهمية المخطوط وفرادته، إذ لم يُعثر – حسب علمي – على تحقيق سابق له، ما يجعل نشره إضافة نوعية للمكتبة الفقهية والهندسية الإسلامية.

٢. دقة المؤلف في تحديد القبلة هندسيًا، وهو ما يؤكد مستوى التطور المعرفي الذي وصل إليه العلماء المسلمون في العصور المتقدمة.

٣. موافقة نتائج المؤلف لما تُحدده الوسائل المعاصرة (كتطبيقات تحديد القبلة والأجهزة الذكية)، مما يعزز الثقة بالمناهج العلمية التراثية.

٤. احتواء المخطوط على معلومات فقهية وتطبيقية نافعة تتعلّق باتجاه القبلة من مختلف الأقاليم، يمكن الإفادة منها في المجالين: الفقهي والهندسي.

٥. توثيق صريح لاجتهادات فقهية متعددة تتصل بموضوع القبلة، مما يجعل النص مرجعًا جزئيًا للمسائل المتعلقة باستقبال واستدبار القبلة.

التوصيات

استنادًا إلى ما ورد في النص المحقق، يُوصى بما يأتي:

إجراء دراسة فقهية مقارنة حول مسألة الانحراف اليسير عن القبلة في الصلاة، وربطها بالمعايير الدقيقة التي وضّحها المؤلف.

٢. تحقيق فقهي لمسألة الاستدبار العكسي للقبلة عمدًا أو سهوًا، وما يترتب عليه من أحكام.

٣. تحليل مسألة بناء الحمامات والمراحيض في الاتجاه القبلي في المنازل الحديثة، في ضوء حديث النبي ﷺ، ومراعاة أقوال الفقهاء.

٤. بحث فقه استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في الصحراء، ومدى اختلاف الحكم بوجود ساتر أو عدمه، وربطه بالمعرفة المكانية المستفادة من الدائرة المرسومة في المخطوط.

٥. دراسة مسألة استقبال القبلة عند الجماع أو كشف العورة، وبيان الحكم الفقهي فيها ضمن إطار السلوكيات العامة وآداب الاستقبال والاستدبار.

٦. تضمين الرسمة الهندسية في البرامج التعليمية الشرعية والهندسية، والاستفادة منها في تعليم طرق تحديد القبلة يدويًا دون وسائل إلكترونية.

٧. تشجيع الباحثين على استخراج فوائد تطبيقية أخرى من هذا المخطوط، تربط بين النظر الفقهي والتطبيق المعاصر في حياة المسلمين اليومية.

المبحث الثاني: النص المحقق

كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ

جَمْعُ الفَقِيرِ إلى الله الحَفِيِّ عَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيِّ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ، قِبْلَةَ الإِسْلَامِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ، مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامِ، وَعَلَى آلِهِ [وَأَصْحَابِهِ](١٢) السَّادَةِ القادة الكِرَامِ، سُعَدَاءِ الأُمَّةِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَقُولُ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى الحَنَفِيُّ(١٣)، [عبد الباسط الحنفي](١٤)، غَفَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ، وَسَتَرَ عُيُوبَهُ: هَذِهِ رِسَالَةٌ أَنِيقَةٌ، نَيِّرَةٌ مُضِيَّةٌ [شَرِيقَةٌ](١٥)، جَمَعْتُهَا فِي أَمْرِ قِبْلَةِ الإِسْلَامِ، [وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الكَلَامِ، سَمَّيْتُهَا](١٦): (الوُصْلَةُ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ).

فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ، وَالهِدَايَةُ إِلَى سَبِيلِ الحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ، وَهُوَ أَصْدَقُ القَائِلِينَ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ﴾الآيَةَ(١٧). [٢٠٦/أ].

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، كَانَ يُصَلِّي، وَهُوَ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، لَكِنْ يَجْعَلُ الكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ المُقَدَّسِ، فَكَانَ [عَلَى](١٧). الحَقِيقَةِ يُصَلِّي إِلَى الكَعْبَةِ وَالبَيْتِ المُقَدَّسِ، فَلَمَّا هَاجَرَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى المَدِينَةِ أُمِرَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى البَيْتِ المُقَدَّسِ(١٨)، [فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ](١٩) سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَقِيلَ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ(٢٠).

وَكَانَ البَيْتُ المُقَدَّسِ قِبْلَةَ اليَهُودِ، وَكَانَتِ القِبْلَةُ فِي الحَقِيقَةِ، هِيَ: صَخْرَةُ البَيْتِ المُقَدَّسِ، [كَمَا فِي الكَعْبَةِ فِي زَمَنِنَا هَذَا](٢١)، وَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا صَارَتِ الكَعْبَةُ وَرَاءَهُ، فَطَعَنَتِ اليَهُودُ عَلَيْهِ وَقَالُوا: «كَيْفَ تَرَكَ قِبْلَتَهُ وَصَلَّى إِلَى قِبْلَتِنَا، فَهُوَ عَلَى دِينِنَا»؛ وَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ضَاقَ صَدْرُهُ، وَصَارَ مُتَلَفِّتًا، وَمُتَوَقِّعًا مِنْ رَبِّهِ [٢٠٦/ب] أَنْ [يُنْقِلَ قِبْلَتَهُ](٢٢) إِلَى الكَعْبَةِ، وَصَارَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يُرَدِّدُ وَجْهَهُ، وَيَصْرِفُ نَظَرَهُ إِلَى جِهَةِ السَّمَاءِ كَالمُتَوَقِّعِ حُدُوثَ أَمْرٍ مِنَ اللهِ، بَلْ تَوَقَّعَ مِنْ رَبِّهِ تَحْوِيلَ القِبْلَةِ إِلَى الكَعْبَةِ؛ لِكَوْنِهَا قِبْلَةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَفْخَرَةَ العَرَبِ، وَمَوْضِعَ حَجِّهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ، وَهُوَ أَدْعَى لِإِيمَانِهِمْ، وَفِيهِ مُخَالَفَةُ اليَهُودِ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ(٢٣).

وَإِنَّمَا شَرَعَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الصَّلَاةَ [أولا](٢٤) إِلَى البَيْتِ المُقَدَّسِ؛ لِتَأَلُّفِ اليَهُودِ(٢٥)، عَسَى يَرْجِعُوا إِلَى دِينِهِ، فَلَمَّا طَعَنُوا عَلَيْهِ تَوَقَّعَ تَحْوِيلَهُ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عليه: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ (٢٦)؛ أَيْ: نُعْطِيكَ قِبْلَةً تُحِبُّهَا(٢٧). وَفِيهِ بِشَارَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ يُحَوَّلُ إِلَى الكَعْبَةِ، [فَإِنَّهُ](٢٨) مُكَاشَفَةٌ لَهُ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ؛ لِأَنَّهُ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَبُشِّرَ بِمَا يُحِبُّهُ، وَلِأَنَّ فِيهِ تَوْبِيخَ اليَهُودِ؛ إِذْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [فِي التَّوْرَاةِ](٢٩) أَنَّهُ يُصَلِّي إِلَى [٢٠٧/أ] القِبْلَتَيْنِ(٣٠)، وَيَدُلُّ عَلَى ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ؛ يَعْنِي: اليَهُودَ، لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ؛ أَيْ: تَحْوِيلَ القِبْلَةِ إِلَى الكَعْبَةِ؛ [إِذْ كَانَ فِي بُشْرَى](٣١) أَنْبِيَائِهِمْ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةَ إِلَى القِبْلَتَيْنِ(٣٢).

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ ؛ أَيْ: صَلِّ [إِلَيْهَا](٣٣)، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ(٣٦)، فَتَحَوَّلَ إِلَى الكَعْبَةِ، وَبَقِيَ البَيْتُ المُقَدَّسِ وَرَاءَهُ(٣٧). فَلَمَّا عَلِمَتِ اليَهُودُ بِذَلِكَ قَالُوا مَا قَالُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مَا تَقَدَّمَ، وَأَرَادَ تَعَالَى بِالسُّفَهَاءِ(٣٨): اليَهُودَ، وَعَلَيْهِ عَامَّةُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ(٣٩).

ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بَقِيَّةَ الآيَاتِ، وَكَرَّرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلَهُ: وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ ؛ يَعْنِي: اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ؛ لِتَأْكِيدِ أَمْرِ القِبْلَةِ(٤٠). [٢٠٧/ب] وَالكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الآيَاتِ فِيهِ طول، وَنَحْنُ قَصَدْنَا الاخْتِصَارَ.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ الكَعْبَةَ قَدِ اسْتَقَرَّتْ قِبْلَةَ الإِسْلَامِ، فَيُصَلَّى إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهَا الأَرْبَعِ، وَمِنْ كُلِّ بَلَدٍ، فَيَتَفَرَّعُ عَلَى هَذَا:

- أَنَّ مَنْ كَانَ شَرْقًا عَنْ مَكَّةَ، فَقِبْلَتُهُ المَغْرِبُ.
- وَمَنْ كَانَ غَرْبًا، فَقِبْلَتُهُ المَشْرِقُ.

• [وَمَنْ كَانَ جَنُوبًا، فَقِبْلَتُهُ الشَّمَالُ](٤١).
• وَمَنْ كَانَ شَمَالًا، فَقِبْلَتُهُ الجَنُوبُ.
ثُمَّ مَا بَيْنَ كُلِّ جِهَةٍ [قِبْلَةُ تِلْكَ البُلْدَانِ الَّتِي إِلَى تِلْكَ الجِهَةِ](٤٢):
• فَقِبْلَةُ جُدَّةَ(٤٣) [مثلا](٤٤)، وَقُوصَ(٤٥)، وَبَرْقَةَ(٤٦) إِلَى المَشْرِقِ بِتَفَاوُتِ بَعْضٍ.
• وَقِبْلَةُ مِصْرَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالجَنُوبِ، قَرِيبَةً [مِنَ](٤٧) المَشْرِقِ.
• وَقِبْلَةُ حَلَبَ(٤٨)، وَدِمَشْقَ، وَحِمْصَ(٤٩)، وَالكَرَكِ(٥٠)، [قَرِيبَةً مِنَ الجَنُوبِ، بَعِيدَةً مِنَ المَشْرِقِ](٥١).
وَعَلَى هَذَا [يُقَاسُ قِبْلَةُ كُلِّ بَلْدَةٍ بَيْنَ كُلِّ جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ الأَرْبَعِ](٥٢)، وَقَدْ وَضَعْنَا دَائِرَةً [هندسية](٥٣)، وَعَلَّمْنَا عَلَيْهَا الجِهَاتِ الأَرْبَعَ [وَبِهَا [٢٠٨/أ] خُطُوطٌ](٥٤) بِهَا أَسْمَاءُ المَشْهُورِ مِنْ بِلَادِ الأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ، [وَفِيهَا دَاخِلُهَا](٥٥) صِفَةُ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ، [يُعْلَمُ مِنْهَا قِبْلَةُ كُلِّ بَلْدَةٍ وَإِقْلِيمٍ](٥٦)، وَهِيَ هَذِهِ الدَّائِرَةُ [المباركة](٥٧):
فَمَنْ نَظَرَ فِيهَا [وَتَأَمَّلَهَا عَارِفًا بِمَعْنَاهَا، فَقَدْ عَرَفَ قِبْلَةَ كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَبِاللهِ المُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ](٥٨).
[٢٠٨/ب].

الهوامش:
(١) الضوء اللامع ٤: ٢٧ وابن إياس ٣: ٦٣ ثم ٤: ٣٧٤ وكشف الظنون ٢: ١٦٠٤ والفهرس التمهيدي ٤٢٣ وهدية العارفين ١: ٤٩٤ والخزانة التيمورية ٣: ١٩٠ والمخطوطات المصورة ٢: ٢٧٤ ومذكرات المؤلف.
(٢) الروض الباسم ج١ ق ١٣ ب، وأشار إليها أنها من خيار نساء عصرها ديناً وخيراً وأنها ماتت نفساء سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة للهجرة، وهو في نحو الثامنة من عمره.
(٣) عبدالباسط الحنفي، الروض الباسم، ج١ ق ١٣ ب.
(٤) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة الثعالبي الجزائري المالكي (نسبة إلى ثَعالب – قبيلة عربية)، عالم تلمسان وفقيهها ومحدّثها وصوفيها المشهور، ويُعد من أبرز أعلام الجزائر في القرن التاسع الهجري. الضوء اللامع للسخاوي (ج٤ ص١٨٦)، شجرة النور الزكية لمخلوف (ص٣٤٤).
(٥) هو أبو القاسم محمد بن عبد الله المشدالي (المشذالي) التونسي المالكي، عالم تونسي من رجال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ارتبط اسمه بالعلماء المغاربة الذين ارتحلوا إلى المشرق وأثّروا في الحياة العلمية في مصر. الضوء اللامع للسخاوي (ج ١٠، ص ٢٨١)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ج ٣، ص ٦٨٠).
(٦) هو محمد بن علي بن فشوش البجائي (البجائي نسبةً إلى بجاية في الجزائر) الحنفي، فقيه ومحدّث مغاربي من أعلام القرن التاسع الهجري (١٥م)، ارتحل إلى المشرق واستقر في مصر، وكان من شيوخ الفقه الحنفي في عصره. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (جـ ٨، صـ ١٥٩)، كشف الظنون لحاجي خليفة (مادة «فشوش» عند ذكر شيوخ عبد الباسط).
(٧) ابن الأشقر الأندلسي هو محمد بن عبد الله بن الأشقر، أبو عبد الله، عالم أندلسي مالكي من حُفّاظ الحديث في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). تتلمذ على أئمة كالطلمنكي وابن عبد البر، وروى عنه حفاظ كالغساني. وردت سيرته المختصرة في أهم كتب التراجم الأندلسية (كـ«الصلة» لابن بشكوال) والمشرقية (كـ«سير أعلام النبلاء» للذهبي)، وذُكر بالثقة والعدالة. ابن بشكوال، الصلة (ط. الأبياري)، ٤٨٨/٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط. الرسالة)، ١٠٢/١٨.
(٨) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن ميمون، النعماني البغدادي الحنفي، الضوء اللامع ح٧ ص ٤٦–٤٧.
(٩) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنبلي، المجمع المفنن ق١١٢ ب ١١٣، عبدالباسط الحنفي، ١٥.
(١٠) هو أحمد بن العطار، المجمع المفنن ق ١٤٣ أ – ١٤٤ب، عبدالباسط الحنفي، ١٦.
(١١) عبدالباسط الحنفي، الروض الباسم ١١٥/٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٩٥/١٠.
(١٢) ما بين المعكوفتين في «ب»: [وصحبه وذويه].
(١٣) الحفي، وهو: اللطيف بك يَبَرُّكَ ويلطفك، ويحتفي بك، ومنه قوله تعالى: إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا [مريم: ٤٧]. وَقَالَ

الأصمعيّ: حَفِيَ فُلانٌ بفلان يَحْفَى بِهِ حَفَاوَة إِذَا قَامَ فِي حاجَتِه وأَحْسَنَ مَثْوَاهُ. ينظر: كتاب العين، م.: الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تح.: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ن.: دار ومكتبة الهلال. ٣/ ٣٠٦، تهذيب اللغة، م.: محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تح.: محمد مرعب، ن.: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.: الأولى، ٢٠٠١م. ٥/ ١٦٨.

(١٤) ما بين المعكوفتين في «ب»: [راجي اللطف الخفي].

(١٥) ما بين المعكوفتين في «ب»: [شَرِيفَةٌ]. وشريقة، أي: مشرقة. والشريق: المشبع بالزعفران. ينظر: تهذيب اللغة ٨/ ٢٥٠، المعجم الوسيط ١/ ٤٨٠.

ولعل ما في: «ب» هو الصحيح؛ ولكن لا أجسر على القطع بذلك. لأن مافي: «أ» يتحمله المعنى كذلك بل أراه أليق.

(١٦) ما بين المعكوفتين في «ب»: [وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الكَلَامِ، وهي رسالة مختصرة لطيفة حسنة بديعة ظريفة، سَمَّيْتُهَا].

(١٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(١٨) ما بين المعكوفتين في «ب»: [في].

(١٩) الحديث أخرجه أحمد في مسنده، تح.: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، بإشراف: عبد الله التركي، ن.: مؤسسة الرسالة، ط.: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م. ٥/ ١٣٦، والبزار في مسنده، تح.: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري الشافعي، ن.: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط.: الأولى، ١٩٨٨ م – ٢٠٠٩ م. ١١/ ١٠٧، والطبراني في المعجم الكبير، تح.: حمدي السلفي، ن.: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط.: الثانية. ١١/ ٦٧، والبيهقي في السنن الكبرى، تح.: عبد الله التركي، ن.: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط.: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.: كتابُ الصلاةِ، بابُ تَحويلِ القِبلَةِ مِن بَيتِ المَقدِسِ إلى الكعبَةِ، ٣/ ٢٩٨/ ٢٢٢٢. من طريق مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه، وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا، ثم صرف إلى الكعبة.

(٢٠) ما بين المعكوفتين في «ب»: [فصلى إليه].

(٢١) اختلف العلماء في مدّة صلاة النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، بعد قدومه المدينة على ستة أقوال: أحدها: أنه ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر، قاله البراء بن عازب. والثاني: سبعة عشر شهراً، قاله ابن عباس. والثالث: ثلاثة عشر شهراً، قاله معاذ بن جبل. والرابع: تسعة أشهر، قاله أنس بن مالك. والخامس: ستة عشر شهراً. والسادس: ثمانية عشر شهراً، روي القولان عن قتادة.». زاد المسير في علم التفسير، م.: عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تح.: عبد الرزاق المهدي، ن.: دار الكتاب العربي – بيروت، ط.: الأولى، ١٤٢٢ هـ. ١/ ١١٨.

(٢٢) ما بين المعكوفتين في «ب»: [كَمَا فِي الكَعْبَةِ فِي زَمَنِنَا هَذَا، والمسجد الحرام لأجل الجهة، فكذا مسجد البيت المقدس].

(٢٣) ما بين المعكوفتين في «ب»: [أن يحوله].

(٢٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، تح: جماعة من العلماء، ط.: السلطانية ببولاق ١٣١١هـ، صوّرها: د. محمد زهير الناصر، ن.: دار طوق النجاة – بيروت، ط.: الأولى، ١٤٢٢هـ، مع ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.: كتاب الإيمان. باب: الصلاة من الإيمان. عن أبي إسحاق، عن البراء، أن النبي صلى الله عليه وسلم: كتاب الإيمان. كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال أخواله من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت، أنكروا ذلك.

وأخرج الطبراني من طريق ابن جريج، عن مجاهد قال: قالت اليهود: يخالفنا محمد ويتّبع قبلتنا! فكان يدعو الله جل ثناؤه، ويَستفرض للقبلة، فنزلت:»قد نرَى تقلُّب وَجهك في السماء فلنولينك قبلة تَرْضَاها فول وجهك شَطرَ المسجد الحَرَام»، –وانقطع قول يهود: يخالفنا ويتبع قبلتنا! – في صلاة الظهر. فجعل الرجالَ مكانَ النساء، والنساءَ مكانَ الرجال.

وأخرج من طريق يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعته –يعني ابن زيد– يقول: قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ):»فأينما تولوا فثمَّ وجه الله». قال: فقال رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ):«هؤلاء قَومُ يهودَ يستقبلون بيتًا من بيوت الله –لبيت المقدس– ولو أنَّا استقبلناه! فاستقبله النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ستة عشر شهرًا، فبلغه أن يهودَ تَقول: والله ما دَرَى محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم! فكره ذلك النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، ورفع وجهه إلى السماء،

فقال الله جل ثناؤه:»قد نرَى تقلُّب وجهك في السماء فلنوَلينَّك قبلةً ترضَاها فوَلّ وجهك شَطرَ المسجد الحرام» الآية. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م.: محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، ن.: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ط.: بدون تاريخ. ٣/ ١٧٤.

(٢٥) ما بين المعكوفتين مضاف من: «ب».

(٢٦) هذا القول– وهو أن سبب توجّه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) لصلاته أولًا نحو بيت المقدس– مبنيّ على ترجيح أحد رأيي مسألة: هل كان توجيه القبلة إلى الكعبة بأمر من الله تعالى، أم اجتهادًا شخصيًّا من النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)؟ وقد اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: كان بتوجيهٍ إلهيّ من الله تعالى.

القول الثاني: كان اجتهادًا من نفسه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ).

وعلَّل من اختار القول الثاني ذلك بمحاولة النب(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) تأليف قلوب أهل الكتاب.

قال الطبري في تفسيره: اختلف أهلُ العلم في ذكر السبب الذي كان من أجله يُصلّي رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) نحو بيت المقدس، قبل أن يُفرض عليه التوجُّه شطرَ الكعبة. فقال بعضهم: كان ذلك باختيار من النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ). اهـ.

وأسند تحت هذا القول أثرا عن عكرمة والحسن البصري، وفيه: فاستقبلها النبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) سبعةَ عشر شهرًا، ليؤمنوا به ويتبعوه، ويدعو بذلك الأميين من العرب.

وعن أبي العالية قال: إنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) خُيّر أن يوجّه وجهه حيث شاء، فاختار بيت المقدس؛ لكي يتألَّف أهلَ الكتاب. اهـ.

قال: وقال آخرون: بل كان فعلُ ذلك من النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بفرض الله عز ذكره عليهم. اهـ. ينظر: تفسير الطبري ٣/ ١٣٨ ط التربية والتراث.

(٢٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٢٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، م.: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تح.: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، ن.: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة – جامعة الشارقة، ط.: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م. ١/ ٤٩٧، التفسير البسيط، م.: علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، تح.: لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود عن (١٥) رسالة دكتوراه، ن.: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود، ط.: الأولى، ١٤٣٠ هـ. ٣/ ٣٨٩، معالم التنزيل = تفسير البغوي، م.: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تح.: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، ن: دار طيبة، ط.: الرابعة،١٤١٧هـ–١٩٩٧م.١/١٦١.

(٢٩) ما بين المعكوفتين في «ب»: [وهو].

(٣٠) ما بين المعكوفتين في «ب»: [بما أخبرهم به أنبيائهم في صفات نبي آخر الزمان].

(٣١) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، م.: الحداد اليمني (ت ٨٠٠ هـ)، تح.: هشام البدراني، ن.: دار الكتاب الثقافي – إربد، ط.: الأولى، ٢٠٠٨ م. ١/ ٢٦٢، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، م.: علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، ن.: دار الكتب العلمية – بيروت، ط.: الثانية، ١٤٢٧هـ. ٢/ ١٨٠.

(٣٢) ما بين المعكوفتين في «ب»: [لأنه كان في بشارة].

(٣٣) ينظر: تفسير الطبري ٣/ ١٨٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٢١، الهداية الى بلوغ النهاية ١/ ٤٩٨، تفسير البغوي – طيبة ١/ ١٦١.

(٣٤) ما بين المعكوفتين في «ب»: [إليه].

(٣٥) اختلف العلماء في الصلاة التي تحوّل فيها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) من القبلة الأولى إلى القبلة الثانية، أهي صلاة الفجر أم الظهر أم العصر، فعن البراء بن عازب رضي الله : « أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ). كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا صَلاَةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ « البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: صَلاَةِ الظُّهْرِ، ١/ ١٧/ ٤٠.

وعَنْ أَنَسٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَنَزَلَتْ: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة/ ١٤٤، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَةً، فَنَادَى : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ «. مسلم في صحيحه، تح: محمد ذهني أفندي وآخرون، ن.: دار الطباعة العامرة – تركيا، ط.: ١٣٣٤هـ: كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ٢/ ٦٦/ ٥٢٧.

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَدِ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ « .البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب {ومن حيث خرجت}، ٦/ ٢٣/ ٤٤٩٤. ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة.، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ٢/ ٦٦/ ٥٢٦.

قال ابن حجر: «والجواب أن لا منافاة بين الخبرين؛ لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وذلك في حديث البراء، والآتي إليهم بذلك عباد بن بشر أو ابن نهيك كما تقدم، ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وذلك في حديث ابن عمر، ولم يسم الآتي بذلك إليهم، وإن كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر ففيه نظر؛ لأن ذلك إنما ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر، فإن كان ما نقلوا محفوظا فيحتمل أن يكون عباد أتى بني حارثة أولا في وقت العصر ثم توجه إلى أهل قباء فأعلمهم بذلك في وقت الصبح.». فتح الباري بشرح البخاري، م.: ابن حجر العسقلاني، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، ن.: المكتبة السلفية – مصر، ط.: السلفية الأولى، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ. ١/ ٥٠٦.

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه: أبواب استقبال القبلة.، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، ١/١٥٥/٣٩٠. عن أبي إسحق، عن البراء بن عازب، رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فتوجه نحو الكعبة. وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ فصلى مع النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) رجل، ثم خرج بعدما صلى، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر، نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد: أنه صلى مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم، حتى توجهوا نحو الكعبة.

(٣٧) والسفيه، قال الراغب: كل معتقد باطلاً يسرع إلى إظهار معتقده، ولا يكون له ثبات. تفسير الراغب الأصفهاني، م.: الحسين الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تح.: محمد بسيوني، ن.: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط.: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. ١/ ٣٢٧.

(٣٨) وقيل: المراد بالسفهاء المنافقون، وهو قول السدي. وقيل: كفار قريش، وحكاه الزجاج. وعامة المفسرين كما قال المصنف على أن المراد بالسفهاء: اليهود. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢١٨، زاد المسير في علم التفسير ١/ ١١٨، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المؤلف: عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠ هـ)، تح.: يوسف بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين مستو، ن.: دار الكلم الطيب – بيروت، ط.: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م. ١/ ١٣٦. الهداية الى بلوغ النهاية ١/ ٤٧٥

(٣٩) في سبب تكرار هذه الآيات ذكر المفسرون أقولاً وتعليلات، منها:

أحدها: أنَّ التكرار يَقتضي التَّأكيدَ والتَّقرير، وهذا أشهرها.

والثَّاني: أنَّه نَسْخٌ، حيث نُقِلَ عن قبلة اليهود، وصعُب عليهم الانتقالُ، فكرَّر الأمرَ به، كما كرَّرَ الأمرَ بالصَّلاة والزَّكاة؛ لما أنَّهما كانتا تَشُقَّان عليهم.

والثَّالثُ: قيل: حث بأحدهما على التوجه نحو القبلة بالقلب والبدن في أي مكان حصل الإنسان نائياً كان عنها أو دانياً منها، وذلك حال الاختيار والتمكن، وحث بالآخر على التوجه بالقلب نحوه عند اشتباه القبلة، وفي حال المسامعة، وفي صلاة النافلة في حال المسير في السفر وعلى الراحلة.

والرابع: أنَّ كلَّ واحدٍ منهما لفائدةٍ أُخرى؛ فإنَّ الأوَّلَ كان حين كان النبيُّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يُصلِّي في مسجدِ المدينة إلى بيت المقدس، فوردَ النَّسخُ، وأُمِرَ بالتوجُّه إلى الكعبةِ، فقيل له: ولِّ وجهَك شطرَ المسجدِ الحرامِ إذا صلَّيتَ في مسجدِك، وكان هذا أمرًا له على الخصوص، ثمَّ عَمَّ الأمرَ، فقال لعامَّة المؤمنين: {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ}؛ أي: في سائرِ المساجد ومواضعِ الصَّلواتِ من البيوتِ وغيرِها، {فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}، وهذا للمقيمين بالمدينة، ثمَّ قال: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ} يا محمَّدُ في الأسفارِ، فبيَّن أنَّه في الأسفار مثلُه في الأمصار، ثمَّ قال: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ} من سائر البلاد، ثمَّ عمَّ المؤمنين فقال: {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ} بعدَ ما

خصَّ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

والخامس: أنَّ الأوَّلَ مع الثَّاني، وهو أمرُ النَّبيِّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) على الخصوص، وأمرُ المؤمنين على العموم: كان لابتداءِ التوجيهِ إليها، والثَّالثَ أمرٌ للنبيِّ عليه السلام بالدَّوام عليه في كلِّ الأمكنة، والرَّابعَ والخامسَ أمرٌ للنَّبيِّ عليه الصلاة والسلام على الخصوص، وللمؤمنين على العموم، على الدَّوامِ على ذلك في كلِّ الأزمنة.

والسادس: أنَّ كلَّ أمرٍ ذُكِرَ ليُقرَنَ به أمرٌ آخر، وذاك من باب البلاغة، كقولك: زيدٌ عالمٌ، زيدٌ جميلُ المعاشرة، زيدٌ أهلٌ للمودَّة، فكأنَّه قال: الزم هذه القبلةَ؛ فإنَّ اللَّهَ شرَّفك إجابةَ دعوتك فيها، الزم هذه القبلةَ؛ فإنَّها قبلةُ حقٍّ لا قبلة هوى، وهو قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ}، لزم هذه القبلةَ؛ فإنَّ في لزومِك إيَّاها انقطاعَ حُجَج المخالفين، وهو قوله تعالى: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ}؛ أي: دوموا على استقبالِ هذه القبلة حيثُ كنتُم؛ فإنَّكم إذا فعلتُم ذلك، لم يكن للنَّاس عليكم حجَّةٌ؛ أي: موضعُ احتجاج. ينظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر ١/ ٢٦٣، تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٣٤١، تفسير البغوي – طيبة ١/ ١٦٥، التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي ٢/ ٥١٩، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ن.: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.٤/ ١١٨، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ. ١/ ١١٣، تفسير القرآن العظيم، المؤلف: ابن كثير، تح: حكمت بن بشير بن ياسين، ن: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، ط: الأولى، ١٤٣١ هـ. ٢/ ١٧.

(٤٠) ما بين المعكوفتين ساقط من: «ب».

(٤١) ما بين المعكوفتين في «ب»: [قبلة تلت الجهة والبلدان التي فيها].

(٤٢) مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر غربي مكة بينهما ٧٥ ك، هي أكبر موانئ المملكة العربية السعودية وثاني مدينة فيها. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن القطيعي (ت ٧٣٩ هـ)، ن.: دار الجيل – بيروت، ط.: الأولى، ١٤١٢ هـ. ١/ ٣١٨، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٤١٣.

(٤٣) ما بين المعكوفتين مضاف من: «ب».

(٤٤) قوص: بالضم، ثم السكون، وصاد مهملة: مدينة كبيرة عظيمة واسعة في صعيد مصر، وهي الآن بمحافظة قنا. ينظر: معجم البلدان ٤/ ٤١٣، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣/ ١١٣٣، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٣٧ .

(٤٥) برقة: اسم صقع كبير على شكل شبه جزيرة يشتمل على مدن وقرى. يبدأ منه المغرب الأدنى ويقع الآن في شرق الدولة الليبية على ساحل البحر المتوسط وأكبر مدنه مدينة برقة التي أطلق اسمها على الإقليم نفسه. ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ١٨٦، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٣١٠ .

(٤٦) ما بين المعكوفتين في «ب»: [إلى].

(٤٧) مدينة تقع في شمال بلاد الشام (سورية) كانت قاعدة لجند قنسرين. اتخذها المسلمون مركزا لصد هجمات الروم وخاصة أيام سيف الدولة الحمداني فقد كانت مقرا له. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٤٥٦.

(٤٨) حمص: المدينة المشهورة في وسط الإقليم السوري، وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد شُرَّاب، ن.: دار القلم – دمشق–بيروت، ط.: الأولى، ١٤١١ هـ. ص١٠٣.

(٤٩) الكرك: بلدة وقلعة في جبال البلقاء، شرقي نهر الأردن. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٢٤٠ .

(٥٠) ما بين المعكوفتين في «ب»: [قريبة من الجنوب ومن الكعبة إلى جهة الركن الشامي كما أن قبلة مصر إلى جهة حجر إسماعيل والميزاب].

(٥١) ما بين المعكوفتين في «ب»: [تُقاس كل قبلة، لكل بلدة، بين كل جهة من الجهات الأربع: المشرق، والمغرب، والجنوب، والشمال].

(٥٢) ما بين المعكوفتين مضاف من «ب».

(٥٣) ما بين المعكوفتين في «ب»: [على خطوط التربيع منها، وفي كل ربع أربع من الخطوط، مراكزها بدائرة داخل هذه الدائرة].

(٥٤) ما بين المعكوفتين في «ب»: [وداخلها].

(٥٥) ما بين المعكوفتين في «ب»: [يعلم منها ذلك].

(٥٦) ما بين المعكوفتين مضاف من: «ب».

(٥٧) ما بين المعكوفتين في «ب»: [متأملًا لها، عارفًا بوضعها، مستفيقًا لما بيناه من المعاني في ذلك؛ ظهر له قبلة كل إقليم من الأقاليم، وكل بلدة بذلك الإقليم، والسلام. هذا آخر الكلام على مسألة قبلة الإسلام، والحمد لله رب العالمين].

المصادر والمراجع:

١– كتاب العين، الخليل الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢– تهذيب اللغة، محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٣– المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شُرَّاب، دار القلم – دمشق–بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٤– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن القطيعي(ت٧٣٩ هـ)، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٥– الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٦– التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تح: لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود عن (١٥) رسالة دكتوراه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٧– معالم التنزيل = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تح: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، دار طيبة، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
٨– مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠ هـ)، تح: يوسف بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين مستو، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٩– تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تح: محمد بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٠– مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
١١– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٢– تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، ط١، ١٤٣١ هـ.
١٣– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، بدون تاريخ.
١٤–كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، الحداد اليمني (ت ٨٠٠ هـ)، تح: هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي – إربد، ط١، ٢٠٠٨م.
١٥– السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.
١٦– فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، السلفية ط١، ١٣٨٠ / ١٣٩٠هـ.
١٧– زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تح:
عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
١٨– مسند الإمام أحمد، الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
١٩– مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن
عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ ١ – ٩)، عادل بن سعد (جـ ١٠ – ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)، ١٩٨٨م– ٢٠٠٩ م.
٢٠– البداية والنهاية, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م, ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢١– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانى أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا [ت ١٣٣٩ هـ]، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، مكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٩٥١/١٩٥٥هـ.

٢٢– معجم البلدان: لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٣– جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٢٤– معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٢٥– زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢.

٢٦– معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٧– تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٨– التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١– ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م.

٢٩– فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٧هـ.

٣٠– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣١– الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (٨٤٤ – ٩٢٠ هـ)، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤ م/١٤٣٥هـ.

٣٢– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط، ١٤١٢ هـ.

٣٣– المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.

٣٤– صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء

الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ،

٣٥– سنن البيهقي في السنن الكبرى، تح.: عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١ م.

٣٦– الطبراني في المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.

٣٧– الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي– أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي– أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤ هـ.

٣٩– الصلة في تاريخ أئمة الأندلس» لابن بشكوال (ت. ٥٧٨ هـ) الطبعة: تحقيق إبراهيم الأبياري (دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م).

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb